زايلت موضع مرقدي ليلا ففارقني السكون
اتدري اول ليلة في القبر كيف ترى اكون

ابو البركات هبة الله ابن المبارك ابن موسى السقطي من اهل بغداد
واصحاب الحديث اورده السمعاني في تاريخه وذكر انه توفي في ربيع الاول
سنة تسع وخمسمايه وذكر انه سمع ابا القاسم اسمعيل ابن احمد ابن عمر
قال انشدنا البيتين اللذين لمحمد ابن اسماعيل الصانع وهما

فما تنفع الاداب والعلم والحجا وصاحبها عند الكمال يموت
كما مات لقمان الحكيم وغيره وكلهم تحت التراب صموت

وكان هبة الله السقطي حاضرا فاجازهما ببيتين وانشدهما لنفسه

بلى اثر يبقى له بعد موته وذخر له في الحشر ليس يفوت
وما يستوي النطيق ذو العلم والحجى واخرس بين الناطقين صموت

ابو الفتوح البغدادي المولد التنوخي الجاهري من اهل التصرف
في التصوف والتفرع من اصل التعرف كان والده من دمشق صوفيا محدثا
فقيها نبيلا نبيها وجيها نزيها ونشا هذا ولده على طريقته متخلقا
بخليقته غير انه كسبته البغدادية رقة وصحب من ظرفائها رفقة
يحكي خلقه في الصفاء ماء الغمام وفي الانتشاء رايق المدام وله طبع
قابل لنقائض المعاني الوحشية حابل وبيني وبينه صداقة مبتكرة صدقها
الصدق وممالحة خالصة حلوة لا يمر مذاقها المذق ويوم من الشغوفين
بابيات شعري وجمع نظمي ونثري ووفد الي بدمشق سنة احدى وسبعين
مجددا عهده بلقائي وموكدا بالزيادة اواخي اخائي ولقي صلاح
الدين فتلقاه بالتوقير والتوفير وقرن التكريم له بالتكبير واجلسه
على منبر الوعظ بحضرته وانسه بقبوله في مورده ومصدره واحبه وحباه
ونفق لسماع كلامه حباه وعاد الى بغداد محبو المطالب بالنجح مملو الحقائب
بالمنح وقدم الي قبل وصوله كتابا مهدا بالترحيب به جنابا اوله

لو ساعد المقدور في احكامه اوطاوعتني فيكم الايام

لغضبتها

لغضبتها بالانس في مغناكم ولما عداني عنكم الاقدام
ان غبتم عن ناظري في يقظتي فالوصل موعدنا به الاحلام
او تدخروا عنا لقاء فضلكم فنسيم انفاس الصبا نمام

وكتب ايضا كتابا الى القاضي عيسى الكردي الاسدي

لقد اضحى على الدنيا رئيسا ضياء الدين فخر العصر عيسى
جديد العرض مغسول السجايا اذا عرض اللئيم غدا لبيسا
وصدر ضاق لوح الجو عنه ونفس تبذل المال النفيسا
فيولي المجتدي ادبا ومالا ليجمع عنده كيسا وكيسا

فقلت له لما لقيته ما كنت اشعر بانك تشعر ولا علمت بانك تنظم
وتنثر فانشدني شعرك لادونه في كتابي ذكرك فنده دنك اين
دنك فابى ان يقر ونبا عن ان يقر فاقتضضت عذرة عذره
واقتبضت الخطبة لبكر فكره واقتضيت بديهه مع دعوى الاعسار
علما بيساره ويسره فانشدني لنفسه

بعثتم مع نسيم الريح نشركم الان قصدا لقلب الصب ام عبثا
فجاء يهدي عبيرا من شمائلكم اهلا به وبمن اهدى ومن بعثا
فاه هل ترجع الايام بجمعنا واه نفثة مصدود بكم نفثا

فقلت له ما هذا الا من بضاعة غير جديرة باضاعة والمسك لا
يتركه العرف الضايع ضايعا والروض المونق ما يزال بالوشايع
شايعا وكتب الي شاكرا رفدي ناشرا حمدي

لو قيل من في الارض يهدي الورى بعلمه سبل الهدى والرشاد
وتخصب الارض اذا امحلت بنايل ان ضنت السحب جاد
ويلتقي اضيافه انعامه بانعم فوق المنى والمراد
ويهدم الوفر ويبني العلى قلت نعم هذا صلاح العباد
لولاه في جلق ما كان لي صديق صدق صادق في الوداد
كم جاد بالمال بلا منة وكم على الامل بالجود عاد

Copyright © King Saud University